هذا باب من المصادر يجرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه

وذلك قولك عجبت من ضرب زيدٍ بكرًا ومن ضرب زيدٍ عمرا اذا كان هو الفاعل كانه قال عجبت انه يضرب زيدا عمرو ويضرب زيد عمرا وانما خالف هذا الاسم الذي جرى مجرى الفعل المضارع في ان فيه فاعلا ومفعولا لانك اذا قلت هذا ضارب فقد جئت بالفاعل وذكرته وانما قلت عجبت من ضرب فانت لم تذكر الفاعل فالمصدر ليس بالفاعل وان كان فيه دليل على الفاعل فمما جاء من هذا قوله جل وعز او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة وقال

فلولا رجا النصر منك ورهبة عقابك قد صاروا النا كالموارد

وقال

اخذت بسجلم فنخت فيه محافظة لهن اخا الذمام

وقال

بضرب بالسيوف رؤس قوم ازلنا هامهن عن المقيل

وان شئت حذفت التنوين كما حذفت في الفاعل وكان المعنى على حاله الا انك جررت الذي يلي المصدر فاعلا كان او مفعولا لانه اسم قد كففت عنه التنوين كما فعلت ذلك بفاعل وصير المجرور بدلا من التنوين معاقبا له وذلك قولك عجبت من ضربه زيدا ان كان فاعلا ومن ضربه زيدًا ان كان المضمر مفعولا وتقول عجبت من كسوة زيد ابوه وعجبت من كسوة زيد اباه اذا حذفت التنوين ومما جاء لا يكون قولك لبيد

عهدى بها الحي الجميع وفيهم قبل التفرق ميسر وندام

ومنه قولهم سمع اذني زيدا يقول ذاك قال رؤبة

ورأي عيني الفتى اخاكا يعطى الجزيل فعليك ذا كا

وتقول عجبت من ضرب زيد وعمرا اذا اشركت بينهما كما فعلت ذلك في الفاعل ومن قال هذا ضارب زيد وعمرا قال عجبت من ضرب زيد وعمرو كانه اضمر او يضرب عمرا او ضرب عمرا قال الراجز

قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس والليانا

يحبس بيع الاصل والقيانا وتقول عجبت من الضرب زيدا كما تقول عجبت من الضارب زيدا يكون الالف واللام بمنزلة التنوين

قال الشاعر

ضعيف النكاية اعداءه يخال الفرار يراخي الاجل

وقال المرار

لقد علمت او المغيرة انني لحقت فلم انكل عن الضرب مسمعا

قال ومن قال هذا ضارب الرجل لم يقل عجبت له من الضرب الرجل لان الضارب الرجل مشبه بالحسن لانه وصف للاسم كما ان الحسن وصف وليس هو بحد الكلام مع ذلك وقد ينبغي في قياس من قال الضارب الرجل ان يقول الضارب اخي الرجل كما تقول الحسن الاخ والحسن وجه الاخ وكان الخليل رحمه الله يراه وان شئت قلت هذا ضرب عبد الله كما تقول هذا ضارب عبد الله فيما انقطع من الافعال وتقول عجبت من ضرب اليوم زيدا كما تقول يا سارق الليلة اهل الدار وليس مثل لله درك اليوم من رجل